الجمـــهورية الجزائريـــة الديمـــــقراطية الشعبيـــة

رسالة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون،

بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

الجزائر، 29 نوفمبر 2020

بسم الله الرحمن الرحيم،
و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين،
وعلى آله و صحبه إلى يوم الدين،

في مثل هذا اليوم من كل عام، يحيي المجتمع الدولي برمته اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي يكافح من أجل استرجاع استقلاله. و تعتبر هذه المناسبة بمثابة فرصة يتلقى من خلالها رسالة سنوية تؤكد بموجب مضمونها أن الشعب الفلسطيني ليس وحده في مسيرته النضالية و الهادفة إلى تمكينه من نيل حقوقه التي كفلتها له الشرعية الدولية، و التعبير مجددا عن الرفض التام والقاطع لسياسات الظلم والهيمنة والاحتلال. و في هذا السياق، نجدد، باسم الجزائر حكومة و شعبا و أصالة عن نفسي، دعمنا الثابت و المطلق للقضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني الأبي في انتهاج كل أشكال المقاومة من أجل استرجاع حقوقه المغتصبة كاملة.
إن إحياء هذا اليوم الذي أعلنت عنه الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب قراراها المعتمد عام 1977 يؤكد بصفة دامغة أن حقوق الشعب الفلسطيني و المتمثلة في ممارسة حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، غير قابلة للتصرف. كما نغتنم هذه المناسبة، لتوجيه نداء الى المنظومة الأممية، خاصة مجلس الأمن لتحمل بمسؤولياته التاريخية والسياسية والقانونية والأخلاقية والإنسانية تجاه الشعب الفلسطيني، والنكبة التي لحقت به منذ عام 1948، جيلاً بعد جيل، و ذلك بمكوثه في مخيمات اللجوء في أوضاع معيشية تكاد تلامس حد الكارثة، وهي مرشحة للتفاقم تحت وطأة أزمة التمويل التي تطال الأنروا و كذا تفاقم الأزمة الصحية جراء جائحة فيروس كورونا المستجد و عواقبها الوخيمة على الوضع الذي كان متدهورا حتى قبل ظهور و انتشار الوباء.

إن القضية الفلسطينية، بثوابتها المعروفة، هي محك رئيسي لقياس عدالة النظام الدولي القائم، ومدى التزامه بالقانون والشرعية و لكن، و ببالغ الحسرة و الأسف، يبقى المجتمع الدولي وخاصة مجلس الأمن، في موقف المشاهد الساكن لما يعيشه الفلسطينيون يوميا في القدس الشريف تحت نير الاحتلال بكل أشكاله، وما يواجهونه من تصعيد همجي للعنف و للأعمال الاستفزازية وسياسات التمييز و التحريض العنصري و العبث غير القانوني

بالأماكن المقدسة التاريخية وتهديد يومي بالطرد والتشريد، والتهميش والإفقار و العزل عبر المستوطنات غير الشرعية والجدار الفاصل الذي أقرت محكمة العدل الدولية بعدم قانونيته منذ 16 عاماً.

فنكبة الشعب الفلسطيني التي لا تزال مستمرة منذ أكثر من 70 عاما نتيجة اكتفاء القوى الفاعلة والمؤثرة بإدارة الأزمة دون السعي الجاد إلى حلها، و ما يرافق الفضائع و الجرائم الإسرائيلية من انعدام المسائلة و المحاسبة وسبل الإنصاف بشكل عام، لهي الأسباب الرئيسية في إطالة أمد الصراع و تعميق معاناة الشعب الفلسطيني و زيادة منسوب التوتر و الاحتقان في المنطقة، و تهديد الأمن و السلم و الاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي، الذي يمثل تحقيقه و الحفاظ عليه المهمة الجوهرية لمجلس الأمن بصفة خاصة، و المجتمع الدولي بصورة أشمل، تماشيا مع معاهدات جنيف وقرارات الأمم المتحدة بما فيها قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وآخرها القرار ES/RES/A-10/20 المؤرخ في 13 جوان 2018، وتنفيذ توصيات الأمين العام الواردة في تقريره الصادر تبعا لهذا القرار.

فالخروج من حالة الانسداد التي تميز عملية السلام منذ سنوات، يمرّ حتما عبر إرادة كلّ الأطراف الدولية في تحقيق قيام الدولة الفلسطينية و عاصمتها القدس الشريف، و حل مشكلة اللاجئين حلا عادلا طبقا لقرارات الشرعية الدولية. و قد باركت الجزائر المبادرة العربية في قمة بيروت 2002 والتي جعل العرب منها منهاجا لحل الصراع العربي الإسرائيلي، وتحميل إسرائيل القوّة القائمة بالاحتلال، مسؤولية احترام القرارات الأممية، و ذلك بإنهاء احتلالها للأراضي الفلسطينية والعربية ووضع حدّ لسياساتها الاستيطانية التوسعية، بالإضافة إلى رفع الحصار الجائر المفروض على قطاع غزة، و وضع حد لكل أشكال العقاب الجماعي وانتهاكات الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني.

و لم يتوقف التمادي الإسرائيلي عند هذا الحد فحسب، بل تعداه إلى تقويض كل الجهود الرامية إلى إيجاد حل عادل للأزمة كما تعكسه ما يسمى بـ"صفقة القرن" في التي ما هي إلا دليل راسخ على الرفض التام لأية حلول من شأنها إنهاء الصراع.

و في الختام، أود أن أؤكد على أن عملية التضامن مع الشعب الفلسطيني لا يجب أن تقتصر على كونها مناسبة دورية لإلقاء الخطابات الرنانة وقراءة القصائد المؤثرة. فالتضامن الحقيقي هو العمل على خلق خارطة طريق ناجعة تصل إلى تحقيق حل نهائي يضمن للشعب الفلسطيني حقه في العيش الكريم و ذلك بممارسة سيادته على أرضه بما فيها ثرواتها، و أجوائها ومياهها الإقليمية. و أن المنجي الفعلي من كل العقبات و المنعطفات الرامية إلى تغييب مكانة القضية الفلسطينية هو العمل المتوازي من أجل توفير دعم حقيقي من قبل المجتمع الدولي لمطالب الشعب الفلسطيني العادلة، من جهة، و إعادة اللحمة الوطنية و وحدة الصف الفلسطيني من جهة أخرى، من أجل خطة موحدة يلتف حولها الشعب الفلسطيني برمته.

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

عبد المجيد تبون